والجلاء والسباء والاذلال وتغيير الحال وسلب النفوس
والاموال والتفريع والتوبيخ والتعجيز والتهديد والوعيد بين
انه للعجز عن الاتيان بمثله والنكول عن معارضته وانهم
منعوا عن شئ هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب
الامام ابو المعالى الجوينى وغيره قال وهذا عندنا ابلغ فى خرق
العادة بالافعال البديعة فى نفسها كقلب العصا حية ونحوها
فانه يسبق الى بال الناظر بدارا ان ذلك من اختصاص صاحب
ذلك بمزية معرفة فى ذلك الفن وفضل علم الى ان يرد ذلك
صحيح النظر واما التحدى للمتلابق مبين من السنن بكلام
من جنس كلامهم ليأتوا بمثله فلم يأتوا فلم يبق بعد نوفر الدواعى
على المعارضة ثم عدمها الا منع الله الخلق عنها بمثابة مالو
بنى ابنى ان يمنع الله تعالى القيام عن الناس مع مقدورهم
عليه وارتفاع الرمانة عنهم فكان ذلك وعجزهم الله عن القيام
لكان ذلك من ابهر انه واظهر دلالة وبالله التوفيق وقد غاب
عن بعض العلماء وجه ظهور اياته على سائر ايات الانبياء

حتى

حتى احتاج للعذر عن ذلك بدقة افهام العرب وزكاء اذهانها
ووفور عقولها وانهم ادركوا المعجزة فيه بفطنتهم وجاء هم
من ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم من القبط وبنى اسرائيل وغيرهم
لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة وقلة الفطنة
بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم السامرى
ذلك فى العجل بعد ايمانهم وعبد والمسيح مع اجماعهم على صلبه
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاءتهم من الايات الظاهرة
البينة للابصار بقدر غلظ افهامهم مالا يشكون
فيه ومع هذا قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا
على المن والسلوى واستبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو
خير والعرب على جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع وانما كانت
تتقرب بالاصنام الى الله زلفى ومنهم من امن بالله وحده
من قبل الرسل صلى الله تعالى عليه وسلم بدليل عقله و
صفاء لبه ولما جاءتهم الرسول بكتاب الله فهموا حكمته
وتبينوا بفضل ادراكهم لاول وهلة معجزته فامنوا به وازدادوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)